



منِّا لم يشاهد منظر تلك الطفلة البريئة التي حرمـت من أبيها في تل كلـخ، ولـجـات مع عـائـلـتها إـلـىـ لـبـانـ. وـهـيـ تـقـسـمـ لـتـأـخـذـنـ

بـثـأـرـ أـبـيـهاـ، وـالـدـمـ يـتـحدـرـ مـنـ مـآـقـيـهاـ.

مـنـةـ اللـهـ بـنـتـ الشـهـيدـ مـاجـدـ العـكـارـيـ رـحـمـهـ اللـهــ، مـشـهـدـ يـرـقـ لـهـ القـلـبـ، فـتـقـ دـمـوعـهاـ فـيـ القـلـبـ قـبـلـ أـنـ تـجـيـبـهـ دـمـوعـ العـيـنـينـ.

قلبي تفجـرـ بالـلـظـىـ مـوـارـ *** وـبـكـتـ مـآـذـنـ تـلـ كـلـخـ وـالـدـارـ
فـيـ كـلـ بـيـتـ أـوـ فـنـاءـ قـصـةـ *** تـحـكـيـ جـرـائـمـ صـاغـهـاـ بـشـارـ
جـادـتـ مـآـقـيـ الشـعـرـ سـيـلـاـ مـنـ دـمـ *** وـالـعـقـلـ مـنـ لـؤـمـ الذـئـابـ يـحـارـ
يـاـ دـوـحـةـ فـيـهـاـ النـادـاءـ مـجـلـجـلاـ *** اللـهـ أـكـبـرـ، صـوـتـهـ إـعـصـارـ
عـاثـ اللـثـامـ بـهـاـ وـجـنـ جـنـوـنـهـ *** قـتـلـ وـسـجـنـ خـسـةـ وـدـمـارـ
كـمـ رـمـلـواـ مـنـ حـرـةـ أـوـ يـتـمـواـ *** طـفـلاـ، وـسـالـتـ بـالـدـمـاءـ أـنـهـارـ
يـاـ حـرـةـ نـهـشـ الطـغـاـ عـفـافـهـ *** كـلـلـابـ غـابـ بـنـجـهـنـ سـعـارـ
يـاـ مـهـجـةـ الـأـطـفـالـ ضـجـ أـنـيـنـهـ *** وـعـتـىـ عـلـيـهـمـ غـاشـمـ جـبـارـ
يـاـ مـهـجـةـ الـأـطـفـالـ هـلـ لـيـ مـنـ يـدـ *** تـأـسـواـ جـراـحـاـ دـمـعـهـاـ مـدـارـ
يـاـ طـفـلـةـ حـنـانـ أـبـوـةـ *** وـمـقـالـ حـالـكـ عـزـةـ وـفـخـارـ
دـمـعـاتـكـ الـحـرـىـ لـهـيـبـ مـجـامـرـ *** وـأـنـيـنـ قـلـبـ ثـورـةـ وـمـنـارـ
فـيـ لـيـلـةـ لـفـ الـظـلـامـ سـكـونـهـ *** ضـجـّـتـ، فـبـرـقـ الـقـاذـفـاتـ نـهـارـ
تـلـكـ الرـعـودـ صـوـاعـقـ مـنـ مـدـفـعـ *** أـوـ رـاجـمـاتـ نـطـقـهـنـ دـمـارـ

ناديتِ لو أسمعتِ حيَا طفلي *** أبناه غابَ، وأنتِ الأطيازِ
قتلوكَ يا أبناه غداً، والذي *** فطر السماء فلن يضيع الثارُ
أبناه ذنكَ أن غدوات مسالماً *** طلبُ الكرامة في بلادي، العارُ
خطفتكَ يا أبناه أيدِ شلَّها *** ربُ السماء ودكَها إعصارُ
أبناه إني لم أراكِ موئعاً *** فلقد مُنعتُ وَمُنْعَ الأحفارُ
أبناه لا تحزن فإني طفلة *** في أضليعِ عزِ الإباءِ فخارُ
سأعود يا أبناه أروي قصة *** للجد فيها للخلود منارُ
سأعود يا أبناه عزمي صامد *** جُلُمودُ صخرٍ من علِ هدارُ
يا أمَةُ الأحرار، أين رجالكم *** هل عزَ منكم فارسٌ مغوارُ
يا أمَةُ الأحرار إني أصطلي *** نارُ الهجير، فهل علاكِ صغارُ
أو ما سمعتم صوتَ ثلَّي حُرَّة *** أو طفلةٌ من يتمها تحثارُ
يا طفلي أخجلت قومي همَّة *** ولسوف نمضي لن يكون عثارُ
حصُّ وشامُ والجنوبُ عزيمة *** وحمةُ تأبى الضيَّم، ذاك شعارُ
أما الشَّمَالُ فللرجولة مضرِبٌ *** حلُّ الشهامةِ شعبُها مغوارٌ
إني لأبصُرُ ثغرَ فجرِ باسمِ *** وبخيءٌ من رحِمِ الظلامِ نهارُ
ويعودُ للشامِ السليبةِ عِزْها *** ويصيَّبُ عرشَ الظالمينَ بوارُ

المصادر: